وكلّ واحد منهما نقيضُ الآخر بخلافِ ما لو قدّرنا إعرابين متّفقين فإنّه لا يدلّ أحد الإعرابين على نقيضِ ما يدلّ عليه الآخر فبان الفرق بينهما وأنّ الاعتماد على الاستدلال الأوّل،

وأمّا من ذهب إلى أنّها ليست بحروفِ إعراب ولكنّها دلائلُ الإعراب فقال لأنّها لو كانت حروفَ إعراب كالدال من زيد والرآء من عمرٍو لَما كانت فيها دلالة على الإعراب ألا ترى أنّك إذا قلت ذهب زيدٌ وٱنطلق عمرٌو لم يكن فى نفس الدال والرآء دلالة على الإعراب فلمّا كانت هاهنا هذه الأحرف تدلّ على الإعراب دلّ على أنّها دلائل الإعراب وليست بحروف إعراب، وهذا القول فاسد لأنّا نقول لا يخلو أن تكون هذه الأحرف دلائل الإعراب فى الكلمة أو فى غيرها فإن كانت تدلّ على الإعراب فى الكلمة فوجب أن يكون الإعراب فيها لأنّها آخِرُ الكلمة فيـؤول هذا القول إلى قول الأكثرين وإن كانت تدلّ على إعراب فى غير الكلمة فيُؤدّى إلى أن تكون الكلمة مبنيّة وليس من مذهبِ هذا القائل أنّها مبنيّة، فسنبيّن فساد مذهبه أنّ الواو والألف والياء فى التثنية والجمع ليست بحروفِ إعراب ولكنّها دلائلُ الإعراب مستقصًى فى موضعه إن شآء اللّه تعالى،

فأمّا من ذهب إلى أنّها إذا كانت مرفوعة ففيها نَقْلٌ بلا قَلْب وإذا كانت منصوبة ففيها قَلْبٌ بلا نَقْل وإذا كانت مجرورة ففيها نقلٌ وقلبٌ فقال لأنّ الأصل فى قولك هذا أَبُوه هذا أَبَوُه فٱسْتُثْقلت الضمّة على الواو فنُقلت إلى ما قبلها وبقيت الواو على حالها فكان فيه نقل بلا قلب والأصل فى قولك رأيت أَبَاه رأيت أَبَوَه فتحرّكت الواو وٱنفتح ما قبلها فٱنقلبت ألفا فكان فيه قلب بلا نقل والأصل فى قولك مررت بأَبِيه مررت بأَبَوِه فٱستثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى ما قبلها فقلبت الواو ياء لسكونها وٱنكسار ما قبلها فكان فيه نقل وقلب،

وأمّا من ذهب إلى أنّ البآء حرف الإعراب وإنّما الواو والألف